

أمثال القرآن

[59] العلم والعاطفة وجه تمايز الإنسان عن الحيوان اختلاف الإنسان عن الحيوان في أن^١ الاول يتمتع بالعقل والعاطفة، أو بتعبير آخر يمكنه الادراك والشعور، أم^٢ا الحيوان فانه يفقد هذين الامتيازين. ورغم أن^٣ بعض الحيوانات تحضى بذكاء واحساس ضعيفين وفي بعضها نرى نوعاً خاصاً من العاطفة البسيطة، كدفاع الدجاجة عن افراخها عند الاحساس بالخطر، فإن^٤ هذا لا يعد شيئاً بالنسبة للعاطفة الإنسانية، بل إن^٥ بعض الحيوانات تأكل أفرارها وبعضها الآخر تطرد افراخها عند البلوغ. إن الإنسان إذا فقد عقله عُدَّ^٦ احمقاً ولا يستحق اطلاق الإنسان عليه، أم^٧ا إذا فقد العاطفة فسوف لا يرى معنى للترحم والمروءة والحب والعشق، فهو حينئذ بهيمة بل أسوأ حالا. دنيا دون عاطفة من المؤسف أن^٨ عالم اليوم عالم يخلو من العواطف رغم أن^٩ الإنسان بلغ المدارج العليا في مجال العلم والمعرفة وقد حصل على المزيد من التقنيات، إلا^{١٠} أن^{١١}ه بنفس المقدار فقد العواطف والاحاسيس البشرية في ذات الوقت. إن^{١٢} القيم في الدول الصناعية هي المال والمادة؛ أم^{١٣}ا سلعة المحبة والعاطفة فغير متوفرة، وإذا وجدت فلا مشتري لها! إن^{١٤} العواطف هناك حتى في العائلة الواحدة قليلة وضعيفة. الوالدان يتخلان عن أبنائهما بمجرد ان يبلغوا، والأولاد يتخلون عن والديهم بمجرد ان يشبوا ويضعفوا، وإذا شعروا بعاطفة جزئية تجاههم أودعوهم في دار العجزة، وتركوا السؤال عنهم حتى الموت. إن^{١٥} نسبة الطلاق في هذه الدول كبيرة جداً وقد تقدر هذه النسبة في بعض الدول إلى أكثر من خمسين بالمائة، أي أن^{١٦} نصف حالات الزواج أو أكثر من ذلك تؤول إلى الطلاق. إلا^{١٧} أن^{١٨} نسبة الطلاق في بلدنا هي واحد بالعشرين رغم ذلك نعدّها نسبة كبيرة. إن^{١٩} البيئة التي تفقد العواطف لا تجد معنى لاعانة الفقراء والمحتاجين، فلا نسمع شيئاً عن